مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 901-915

مراحل تطور وجود البهائيين في العراق

منصور محمد ابراهيم
مكان العمل : جامعة تكريت ـ كلية العلوم الإسلامية
٠٧٧٣١٦٤٧٣٥١
mansoor.m@tu.edu.iq

مستخلص البحث:
تُعد الديانة البهائية من الديانات العالمية التي نالت دعمًا من بعض المؤسسات والدول، وتميّز أتباعها بنضال سلمي للمحافظة على ديانتهم واتباع تعاليم مؤسسها بهاء الله. وقد واجه أتباعها، رغم سلميتهم، العديد من الصعوبات والاضطهادات قبل أن يصلوا إلى ما يتمتعون به من مكانة حالية. لم يكن البهائيون في العراق بمنأى عن هذه المعاناة، فمنذ بداية ظهورهم هناك، تعرضوا لانتهاكات شملت القتل، ومصادرة ممتلكاتهم، ومعابدهم، وحرمانهم من حقوقهم المدنية، باعتبارهم أقلية دينية. رغم قلة عدد البهائيين في العراق مقارنةً باتباع الديانات الأخرى، فإن وجودهم يستحق التوثيق والبحث، خاصة لما تعرضوا له من تهميش واضطهاد. حاول مؤسس الديانة، في بداياتها، إخفاء الدعوة وأفكار الدين، كما تفعل أغلب الديانات عند نشأتها. ونتيجة لاختلاف معتقداتهم عن الأديان الأخرى، واجه أتباعهم كراهية ورفضًا من بعض الطوائف الدينية. في بعض الفترات، حصل البهائيون على دعم من سلطات أجنبية خلال تواجدهم في العراق، لكن هذا لم يستمر، خاصة في العهدين الجمهوري والبعثي، حيث زادت معاناتهم. وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق، استعادوا جزءًا من حقوقهم، لكن ما تعرضوا له سابقًا ترك أثرًا كبيرًا في مسيرتهم الاجتماعية والدينية.

الكلمات المفتاحية : البهائيون، المعابد، العراق .

المقدمة:
البهائيون جماعة حديثة ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر، يوجدون في مناطق متفرقة من العراق. وقد استقر كثير منهم في السنوات الأخيرة في كردستان العراق، وإن ارتباط البهائيين بكردستان يعود إلى زمن وجود «بهاء الله» فيها، وفي السليمانية تحديداً، وخصوصاً مع أقطاب المدارس الصوفية فيها. أما في الوقت الحاضر فالبهائيون موجودون في ثلاث محافظات في الإقليم: السليمانية وأربيل ودهوك. وقد تم التثبيت في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بكتاب رسمي أن البهائية يبلغ عددهم حوالى مئة عائلة في الإقليم، وأن العدد الأكبر منهم موجودون في السليمانية، بسبب القيمة المعنوية لهذه المدينة بالنسبة للبهائيين، نظراً لقضاء «بهاء الله» سنتين من عمره فيها. مرّت البهائية بمراحل عدة لحين اكتمالها كديانة واضحة المعالم. كانت بدايتها على يد الباب الذي بشّر بظهور الديانة البهائية. ففي بداية القرن التاسع عشر انتشرت في العالم الاسلامي موجة من التوقعات بظهور «صاحب الزمان»، وبأن عصراً روحياً جديداً سيبدأ تحقيقاً للنبوءات التي جاءت في بعض المذاهب والعقائد الإسلامية ومنها الشيخية. وبالرغم من صلتها النشوئية بالإسلام، فإن البهائية اكتسبت فيما بعد بُعداً غامضاً في الثقافة الشعبية، إلى جانب العداء الذي واجهته من المؤسسات الدينية الرسمية الأخرى، فضلاً عن تقييدها بتشريعات قانونية دولية حدّت من انتشارها، بل وعاقبت في حالات عديدة من يؤيدها ويتبعها. وهو الأمر الذي جعلها في حالة انسحاب وتخفٍّ ومناورة، في مسعى للاحتفاظ بوجودها العقائدي حتى لو كان في أضيق نطاق سري ممكن. وتنبع أهمية بحثنا في هذا السياق من أهمية البهائية التي لها عدد ليس بقليل من المنتمين إليها مما جعلها ذات قيمة لدراستها ومعرفة أحوال جماعتها منذ نشوئها على يد بهاء الله. تضمَّن البحث عددًا من المباحث الرئيسية، حيث بدأ بالمستخلص، تلاه كل من المقدمة والتمهيد، ثم تناول في المبحث الأول وضع البهائيين خلال العهد العثماني، وفي المبحث الثاني تمت مناقشة أوضاعهم في

ظل الاحتلال البريطاني. أما المبحث الثالث فركز على البهائيين في العهد الملكي، بينما تناول المبحث الرابع أوضاعهم في العهد الجمهوري. وجاء المبحث الخامس ليتناول وضع البهائيين في فترة حكم البعث وما بعدها. وقد اختُتم البحث بجملة من الاستنتاجات، تلتها قائمة المصادر والمراجع.

أهمية البحث :

البهائيين جزءًا من التنوع الديني والثقافي في البلاد، حيث لعب العراق دورًا محوريًا في نشأة الديانة البهائية، خاصة في بغداد، و يعزز فهم قضايا حرية الدين وحقوق الإنسان، مما يجعله مساهمة مهمة في توثيق التاريخ الديني وتعزيز التعايش السلمي في العراق .

الهدف من البحث:

الهدف من البحث في موضوع البهائيين ومعابدهم في العراق هو تسليط الضوء على حضور هذه الأقلية الدينية في السياق العراقي، وتوثيق دور العراق التاريخي في نشأة الديانة البهائية، إلى جانب فهم التحديات القانونية والاجتماعية التي تواجهها هذه الجماعة في ظل غياب الاعتراف الرسمي، مع التركيز على قضايا حرية المعتقد والتعددية الدينية، بما يسهم في تعزيز ثقافة التعايش واحترام التنوع في المجتمع العراقي.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في التناقض بين أهمية العراق التاريخية للبهائيين وواقعهم الحالي الذي يتسم بالتهميش القانوني والاجتماعي، مما يثير تساؤلات حول حرية المعتقد وحقوق الأقليات الدينية في البلاد.

أسباب اخبار الموضوع:

- الأهمية التاريخية اسيما أن العراق وخاصة بغداد، كان مركزا محوريًا في نشأة الديانة البهائية،
- إبراز التعددية الدينية في العراق، ويعزز فهم مكونات المجتمع العراقي التي لا تلقى الاهتمام الكافي من الباحثين.

الصعوبات التي اعترضت البحث:

- قلة المصادر و الدراسات الأكاديمية والوثائق الرسمية التي تتناول الوجود البهائي في العراق، مما يصعب عملية التوثيق والتحليل.
- الخصوصية الدينية والسياسية للموضوع .
- الاصطدام بمواقف مسبقة أو متحيزة .

الدراسات السابقة:

الدراسات الأكاديمية التي تناولت الوجود البهائي في العراق بشكل عام قليلة ، تركزت تلك الدراسات على الأبعاد التاريخية، الاجتماعية، والقانونية لهذه الطائفة. من بين أبرز هذه الدراسات، -1أطروحة ماجستير بعنوان البهائية في العراق: دراسة تاريخية اجتماعية" التي قُدمت في جامعة بغداد، وتناولت نشأة البهائية في العراق منذ منتصف القرن التاسع عشر، مرورًا بتطورها المؤسسي والاجتماعي حتى نهاية القرن العشرين.

-2 رسالة دكتوراه في جامعة الكوفة بعنوان "الأقليات الدينية في العراق بعد 2003" وخصصت فصلاً كاملاً للبهائيين، مركزة على التحديات القانونية التي يواجهونها، مثل عدم الاعتراف الرسمي ومنع تسجيل ديانتهم في الوثائق الثبوتية.

-3 دراسة بعنوان "الحرية الدينية في الدساتير العراقية: دراسة مقارنة" والتي ناقشت وضع البهائيين ضمن إطار الحريات الدينية المكفولة نظريًا والمقيدة عمليًا.

هذه الدراسات تسلط الضوء على التوتر بين النصوص القانونية والواقع الاجتماعي، وتُعد مرجعًا مهمًا لفهم موقع البهائيين في النسيج العراقي المتعدد. تختلف دراستنا عن الدراسات السابقة في أنها

تركز بشكل خاص على المراحل التاريخية لتطور الوجود البهائي في العراق بينما تناولت الدراسات السابقة البهائيين ضمن إطار عام للأقليات أو الحركات الدينية.

المبحث الأول: النشأة والبنية العقيدة للبهائيين

المطلب الأول: نشأة البهائية :

البهائية إحدى الديانات العالمية، ودعا لهذه الديانة شاب إيراني يدعى علي محمد الشيرازي، الذي لقب نفسه بالباب، منذ عام 1844. وبشر بأن رسولاً سيأتي قريباً من الله. كما أكد على استمرار الرسالات الإلهية وأنه واحد في سلسلة الرسل التي تضم محمداً وموسى والمسيح. وفي عام 1852، قال أحد أتباع الباب، والذي ولد باسم ميرزا حسين علي عام 1817 في إيران، إنه شاهد في السجن رؤيا أنه الرسول الذي بشر به الباب ولقب نفسه بهاء الله. وفي عام 1863 أسس لهذه الديانة (مارتن ،2002،ص65-66).

وتعرض بهاء الله للنفي عدة مرات، وكتب في تلك الفترة "الكتاب الأقدس" أهم الكتب لدى أتباع هذه الديانة وتوفي عام 1892م. خلفه نجله عبد البهاء الذي عمل منذ وفاة والده على نشر التعاليم البهائية في أنحاء العالم وتوفي عام 1921(عباس ،2009،ص34) .وقد خلف عبد البهاء حفيده شوقي أفندي الذي واصل الدعوة والتبشير بهذه الديانة، وأقام وتوسع في أضرحة البهائيين، وقال بهاء الله إن ديانته تقبل كل الأديان الأخرى كالإسلام والمسيحية واليهودية والزرادشتية والبوذية والهندوسية. ويرى البهائيون أن كلنا من هذه الأديان تمثل مرحلة من مراحل التجلي الإلهي. ويؤمنون بأن الله واحد وأنه خالق هذا العالم وأنه يعرف بأسماء مختلفة في مختلف الأديان. كما ويؤمن البهائيون بالتجلي الإلهي للرسل في أزمنة مختلفة وبوحدة المنبع للديانات وبضرورة تعاون البشر من أجل الإنسانية(اسنت ، ص 173). ويعتقدون بأن نور الله قد تجلى في آدم وإبراهيم وموسى وكريشنا و زرادشت وبوذا والمسيح ومحمد والباب وبهاء الله. كما يؤمنون بأنه ليس من الممكن معرفة البشر لله بشكل مباشر وإنما من خلال تعاليم وحياة الرسل العظام. ويحج البهائيون إلى المركز العالمي للبهائيين، والذى يقع في مدينتي عكا وحيفا، وتضم الأولى ضريح بهاء الله وفيما تضم الثانية ضريح محمد رضا الشيرازي الملقب بالباب. وفي البهائية ثلاث صلوات كبرى وصغرى ووسطى، وأي صلاة تغني عن الأخرى (عبد الرزاق ، 2009 ،ص159). ويبلغ عدد معتنقي الديانة البهائية حالياً نحو 6 ملايين يتوزعون في كافة أنحاء العالم. ظهرت البابية أول ما ظهرت في إيران، وبدأت دعوتها سراً، غير أن أمرها شاع، وبلغ السلطات في إيران، فقامت بالقبض على زعيمها "الباب" وسجنته سنة 1263هـ - 1847م، إلا أن أتباعه وجدوا طريقة للالتقاء به في السجن، والتشاور معه حول سير دعوتهم. ثم تحول البابية في أسلوب دعوتهم بعد انكشاف أمرهم من السر إلى الجهر، فدعوا إلى عقد مؤتمر يجمع أقطابهم، فاجتمعوا في صحراء "بدشت" بإيران في رجب سنة 1264هـ، وقرروا نسخ الشريعة الإسلامية، لأن "الباب" قد أبطل العمل بها . وكان من أشد أنصار هذه الفكرة (إلغاء الشريعة) والمتحمسين لها، حسين علي نوري، والذي استطاع أن يتميز في ذلك المؤتمر ويخرج بلقب " بهاء الله " تمهيداً لما يخطط إعلانه من أنه خليفة "الباب" (سراج الدين، 1994،ص516). وقد اشترك "البهاء" في محاولة اغتيال الملك " ناصر الدين" شاه إيران، إلا أن المحاولة باءت بالفشل، وكشف الفاعلون، ففر "البهاء" إلى سفارة روسيا التي قدمت له الحماية الكاملة، ولم تسلمه إلى السلطات الإيرانية إلا بعد أن أخذت وعداً منها بعدم إعدامه .ولم تكتف بذلك بل ساعدت على إخراجه من إيران، فنفي " البهاء " وأخوه "صبح الأزل" إلى بغداد في جمادى الآخرة 1269هـ الموافق إبريل 1853م (زهداني ،2015 ، ص 155-156).

المطلب الثاني: علاقة العقيدة البهائية بالإسلام الإتفاق والاختلاف الجوهري بينهما :

تشكل العقيدة البهائية، التي نشأت في إيران في القرن التاسع عشر، دينًا مستقلاً عن الإسلام رغم نشأتها من رحم فرقة إسلامية (البابية، التي انبثقت من الشيخية الشيعية) ووجود جذور تاريخية لها في العراق. ويكمن جوهر العلاقة بينهما في وجود نقاط اتفاق شكلية عامة تتعلق بالتوحيد والأخلاق، مقابل اختلافات جوهرية جذرية تمس الأصول العقائدية والتشريعية.

أن نفي بهاء الله عام 1853م إلى بغداد التي كانت جزءاً من الإمبراطورية العثمانية آنذاك ، أصبح للبهائيين وجود واضح في العراق ؛ لاسيما بعد أن تجمع الأتباع حول بهاء الله ليشكّلوا جماعة صغيرة(شهاب ،1434،ص 102). وبعد أن قويت شوكتهم في بغداد ، قرّرت السلطات العثمانية عام 1863 م نفي أقطاب الجماعة المؤثرين ، فقامت بنفي بهاء الله وعائلته إلى اسطنبول مع ثمانية وعشرين شخصاً من أتباعه المقربين ! (زادة ، 2000 ، ص 300) .في حين بقي الكثير من عامة البهائيين واستوطنوا بغداد ومدناً أُخرى في العراق ، وقد كانت أوضاعهم غير جيدة إذ لاقوا مقاومة وصعوبات في الاندماج مع النسيج الاجتماعي؛ لاسيما إنّ البنية الثقافية في العراق لم تتقبلهم، ونرى ذلك واضحاً في مقتل عبد الرسول القمي وهو أحد البهائيين الذي خلّفه بهاء الله لرعاية البيت الذي سكنه في بغداد في محلة الشيخ بشار ، والذي يُعرف عند البهائيين بـ (البيت الأعظم)

(رياني ، 2000، ص212). وحينما أراد البهائيون دفن (عبد الرّسول) حضر جمهور إلى مقبرة المسلمين لمنع دفنه فيها ، لكن السلطات تدخلت و سمحت بإجراء الدفن، ومما تعرض له البهائيون في هذه الفترة ايضاً قرار القنصل الإيراني في بغداد بالتعاون مع بعض من رجال الدين الشيعة لتهجير كلّ البهائيين من بغداد والمدن المجاورة ! وكانت أولى خطواتهم أن قاموا بالقبض على ثلاثة من البهائيين في كربلاء وتقرّر تسليمهم إلى السلطات في إيران فأرسلوهم إلى إيران لكن أثناء السفر توفّي اثنان منهم في الطريق أمّا الشخص الثالث ، فقد أُودع السجن بطهران، لكنه توفي بعد أسبوع من سجنه أيضاً (زادة ،2000 ، ص 326). تابع القنصل الإيراني في بغداد مساعيه للقضاء على البهائيين في بغداد عن طريق استثمار علاقاته الدبلوماسية بالسلطات العثمانية ، وقد وجد سنة 1882م فرصة مواتية لمساعيه ، فقد قرر شاه إيران آنذاك (ناصر دين شاه) زيارة مدينة بغداد وهنا استثمر القنصل الإيراني تلك المناسبة للتخلّص من البهائيين فيها ؛ إذ تقدّمت الحكومة الايرانية بطلب إبعاد البهائيين من بغداد بدعوى الحفاظ على حياة الشّاه من محاولة اغتيال ربّما يقوم بها البهائيون، ونزولاً عند تلك الرّغبة وافق والي بغداد على نفي جماعة منهم إلى الموصل ، فتم إبعاد نحو من سبعين بهائياً، إلا أن الوالي العثماني بذل من جهته ما في وسعه لحماية المنفيين من أي أذى وأرسل معهم حرساً لحمايتهم في الطريق حتى وصولهم إلى منفاهم في الموصل (رباني ،2000، ص212).

وقد تعرّضوا عند وصولهم إلى ظروف قاسية فلم يستقروا في الموصل بشكل فعلي إلا بعد مدة طويلة، ، وكان الزّوّار البهائيون القاصدون (عكّا) والعائدون منها إلى إيران يمرون بالموصل ، فيمدون المنفيين ببعض العون المالي والهدايا كالملابس وغيرها، الأمر الذي كان يخفّف عنهم بعضاً من المصاعب ، وكان لهذه المعونات الأثر المهم في إغاثتهم وتمكينهم من الصمود زهاء عشرين سنة ، وصولاً إلى عام 1886م وهو العام الذي وجّه فيه بهاء الله أمراً إلى الجماعة المنفيّة بهجر الموصل والتوجه إلى إيران ، أو جهات أخرى من العراق، وأشار عليهم بمراعاة الحيطة في ذلك ومغادرة المدينة تدريجياً بأعداد قليلة لكي لا يلفتوا الأنظار، وهكذا ترك البهائيون الموصل ولم تعد مركزاً بهائياً (زادة ،2000 ،ص328). ثمّ نُفيت جماعة أخرى إلى الموصل في سنة 1891 م بسبب قيام بعض من البهائيين بالاحتفال بمولد بهاء الله الموافق للأوّل من محرّم ، وقد أدّى هذا الاحتفال إلى إثارة حفيظة المسلمين الشيعة ، لأنهم يعدّون أيام شهر محرم ؛ لاسيما الأيام العشرة الأولى منه أيام حزن وعزاء نظراً لاستشهاد الإمام الحسين في مثل تلك الأيام ، ومن غير المقبول إبداء مظاهر الفرح والسرور فيها ، لذلك تقدّمت جماعة من أهل بغداد بشكوى ضد البهائيين، فقامت السلطات على أثرها بنفي محمد

حسين الحكيم و آخرين ، فمكث بعض من هؤلاء في الموصل واستقروا فيها ؛ في حين غادر بعض آخر منهم إلى مدينة الإسكندرونة (جرديه الزوراء ،1891، العدد 1436) ، ومنذ ذلك الحين صار للبهائيين وجود في الموصل . وتجدر الإشارة إلى أنّ البهائيين في العراق حينما كانوا في عهد الدولة العثمانية ، كانوا في وضع دفاعي ، ولم ينشطوا بتبليغ دعوتهم للآخرين خوفاً من العواقب، كما أن بهاء الله أعطى لأتباعه بعض الأوامر بعدم النشاط أو تبليغ الدعوة في العراق ذلك أنه أعطى عهداً للعثمانيين بعدم النشاط في الولايات التي تقع ضمن سلطتهم، لذا كان البهائيون في العراق يمارسون أنشطتهم بشكل سري (السراجي ،2020،ص 211).

المبحث الثاني: مراحل تطور وجود البهائيين في العراق :

المطلب الاول: مرحلة التأسيس والتمكين (1921 -1853م) :

بعد توفي بهاء الله وتولى قيادة الطائفة البهائية بعده عبد البهاء سنة 1892م(العكيلي ، 2024 ، ص 1709)، وفي عهده ظهر نشاط البهائيين في العراق بشكل ملحوظ بعد زوال سلطة الإمبراطورية العثمانية ودخول قوات الاحتلال البريطاني بغداد سنة 1917 م(العكيلي ، 2024 ، ص 1709). ويعود سبب ذلك أنّ السلطات العثمانية كانت قد أخذت عهداً من بهاء الله بعدم نشاط أتباعه أو تبليغ دعوتهم في الولايات العثمانية ؛ وبعد خروج العراق من سلطة الدّولة العثمانية عد عبد البهاء العهد الذي قطعه أبوه من قبل لاغياً، لذلك فقد أرسل من مقرّه في عكا رسالة إلى البهائيين العراقيين يوجههم فيها لاستئناف النشاط وتبليغ الدعوة في العراق (العلوجي ، 2007 ، ص 13).

ولعل ما ساعد البهائيين في الظهور والنشاط بشكل علني ما أصدره قائد جيش الاحتلال البريطاني من اعتراف بحرية الدين والمعتقد بالنسبة للطوائف غير المسلمة في العراق، ومن بينها البهائية (عبد البهاء ، ص 428-427)

المطلب الثاني : مراحل التقلب وبداية التضييق(2003 - 1921م):

كان أوّل نشاط علني للبهائيين في العراق الشروع بتأسيس المحافل المحلية وإدارة شؤونهم في المدن التي يقطنون فيها والمباشرة بإعادة إعمار البيت الذي سكنه بهاء الله في بغداد لمدة عشر سنين ! والذي يُعرف عندهم باسم البيت الأعظم ويُذكر أنّ تلك الدار تعرّضت للخراب عقب الحرب العالمية الأولى 1914 - 1918 م وعلى أثر ذلك ، أمر عبد البهاء وهو في مقره إعادة بنائها بالهيئة ذاتها من دون تغيير فأعاد البهائيون بناءه وصار البهائيون يَفِدون إليه من بلاد عديدة لغرض الزيارة والتبرك ولما شاهد المسلمون في بغداد وخصوصاً رجال الدين الشيعة هذا التجديد، ولمسوا تجدد النشاط البهائي أبدوا مقاومة تعبّر عن رفضهم للوجود البهائي في العراق وقد كان من مظاهر تلك المقاومة أن لفتوا نظر الحكومة المحلية إلى أنّ الدّار ليست ملكاً للبهائيين ، ولا يجوز السماح لهم بإقامة طقوسهم الدينية فيها(المحفل الروحاني، 2017،ص 27). كما تقدّم عدد من وجهاء الكرخ بعريضة إلى القاضي الجعفري في بغداد يطلبون فيها تعيين من يشرف على هذه الدّار بعد أن هاجر أو مات متولّيها محمد حسين الكتبي البابي الذي غاب ولم يُعرف له وارث، وهو الشخص الذي عهد إليه البهائيون بخدمة الدّار ، فأصدر القاضي حكمه في أوائل شباط عام 1921 م بتعيين وكيل عن الغائب المجهول لإدارة هذه الدار ومنع البهائيين من التصرف بها ، فلم يرض البهائيون بهذا الحكم ، وراجعوا محكمة الاستئناف التي أعادت حيازة الدار إلى البهائيين. لكن القضية لم تنته عند هذا الحد ، فبعد مدة وجيزة ظهرت سيدة تدعى ليلى ادعت أنها وريثة محمد حسين الكتبي البابي واستعانت بأهل الكرخ لإثبات دعواها في الدار، فاشترطوا مقابل مساعدتها أن توقف الدار في حالة أخذها إياها ، أي أن يتم تحويلها إلى مسجد إسلامي ، وأثناء سير الدعوى في المحاكم ماتت السيدة ليلى فورثها كل من جواد كاب وأخته بي بي فادعيا ملكية الدار وجاءا بشهود لإثبات النسب والملكية ، فأصدر القاضي حكمه في 23

تشرين الثاني عام 1921 م لصالح المدعيين ، وقام هؤلاء بوقف الدار وتحويلها إلى مسجد إسلامي وسُمّيت حسينية الشيخ بشار(الحسني ، 1934 ،ص117).
يمثل دار بهاء الله في بغداد ، أو كما يسميه البهائيون (البيت الأعظم) مكاناً مقدساً لجميع البهائيين في العالم ، وليس لبهائي العراق فحسب ، بوصفه مركزاً للحج البهائي وبعد تحوّل المكان إلى مسجد (حسينيّة) ثارت حفيظة البهائيين في مختلف أنحاء العالم ، واستعملوا نفوذهم وعلاقاتهم مع المسؤولين في بلدانهم ، للضغط على السلطات الحكومية في العراق بهدف إعادة النظر بقرار المحكمة القاضي لغير صالح البهائيين لتنتقل قضية البيت العظيم من قضية محلية إلى قضية دولية، فما أن تبوأ الملك فيصل الأول عرش العراق في 23 / آب عام 1921 م حتى تلقى سيلاً من برقيات الاحتجاج الواردة من مختلف أنحاء العالم من دول أوربا ودول أمريكا الجنوبية والشمالية ، وكانت تلك البرقيات تطالب المندوب السامي البريطاني في بغداد (السّير برسي كوكس) والحكومة البريطانية بالتدخل لصالح البهائيين وإرجاع بيت (بهاء الله) لملكيتهم ، فذهل الملك فيصل الأوّل لهذه المفاجئة ، وشكلت المطالبات الدولية ؛ زيادة على مطالبات بريطانيا ممثلة بالمندوب السامي ضغوطاً كبيرة عليه ، أدرك الملك فيصل أن قضية الدار ليست مجرد صراع على عقار فحسب بل هي قضية صراع وجود و تناقض عقائدي بين البهائيين والمسلمين الشيعة بالتحديد الذين يرفضون الاعتراف بهم ، ولا يرغبون في أن يكون لهم وجود في العراق ، لذا لم يرغب الملك بأن يغيظ الشيعة الذين لم تجفّ دماؤهم بعد ثورة العشرين الشهيرة التي كانت سبباً مباشراً لقيام الدولة العراقية الوليدة آنذاك ، فرأى الملك أن يتخذ موقفاً وسطاً ، فأمر بإخلاء الدار وحفظ مفاتيحها عند الحكومة حفظاً للأمن، لحين البت بأمر القضية في المحاكم المختصة (الحسني ، ص 118). استمرّت أزمة (البيت الأعظم) من سنة 1920م إلى سنة 1925م وحسمت المحاكم القضيّة بشكل نهائي في غير صالح البهائيين ، لذلك لجؤوا إلى الضغوط الدولية والدفع باتجاه تدويل القضية ، ووصلت مطالبهم بالفعل إلى عصبة الأمم وإلى لجنة الاستقلال في العصبة التي عطلت دخول العراق إلى عضوية عصبة الأمم لسنين، واستمرّت الأزمة منذ صدور الحكم القضائي في غير صالح البهائيين إلى قبيل الحكم لصالح دخول العراق عضواً في عصبة الأمم 1925-1932م وكانت اللجنة قدمت تقريراً إلى لجنة الانتداب : يوصي بتأخير الانتداب البريطاني على العراق بسبب ضعف مؤسسات الدولة ومن بينها الأجهزة القضائية ؛ وبسبب التمييز ضد الأقليات الدينية ، بدلالة قضية بيت (بهاء الله) أو (البيت الأعظم) (سلوم ، 2015،ص 395).
وقدم العراق حينذاك تقريراً إلى هيئة العصبة ، يتضمن اعترافاً بأن إعادة ملكية البيت الأعظم للبهائيين أصبحت مسألة في غاية الصعوبة ، لأن القرار اتخذ شكلاً قضائياً باتاً ، ولا يمكن إلغاء حكم قضائي بقرار إداري سياسي من ملك أو من رئيس وزراء ؛ ومع ذلك تعهدت الحكومة العراقية بأن تعمل على المحافظة على البناء وضمان عدم إجراء أي تغييرات فيه والعمل في الوقت المناسب لإيجاد طريقة لتعويض البهائيين بشكل ما، أو العمل على إيجاد طريقة مناسبة لإعادة الدار إليهم ، فقبلت اللجنة التعهد و قدمت تقريرها إلى العصبة بتوصية رفع الانتداب عن العراق (سلوم ، 2015 ، ص 396).
أطاحت ثورة 14 تموز عام 1958 م بالنظام الملكي في العراق وأعلن عن قيام نظام الحكم الجمهوري ، واستلم الزّعيم عبد الكريم قاسم منصب رئاسة الوزراء، وعلى الرّغم مما حفلت به مدّة حكمه من محاولات انقلابية وتآمر الخصوم ، إلّا أنّها تُعدّ أكثر مدة شهدت فيها العراق انفتاحاً وتنوعاً أيديولوجياً في تاريخ العراق الحديث ، إذ شهدت تعبئة قطاعات واسعة من السكان للنهوض بالحراك السياسي، ما انعكس على النشاط الثقافي والفني والصحفي بالانتعاش واتسعت قطاعات السكان المنخرطة في المجتمع المدني بوصفهم مواطنين (العارف ، 1986 ، ص 154).
ولم يشهد البهائيون ضمن هذا السياق أية سياسيات عدائية من جانب حكومة (عبد الكريم قاسم) واستمرّت نشاطاتهم المعتادة كما كانت في العهد الملكي ، بل أكثر من ذلك، إذ أن وتيرة نشاطاتهم

التوسعية تصاعدت في عهد الجمهورية لا سيما على مستوى انتشار المراكز والمؤسسات ، إذ شهدت تلك المدة شراء المحفل البهائي المركزي لعدد من الأبنية والأراضي ، أملاً بتأسيس معابد ومؤسسات بهائية عليها في المستقبل المنظور ، فقد قام البهائيون بشراء أرض زراعية في منطقة الزعفرانية في أطراف بغداد ، وكانوا يأملون أن يشيّدوا عليها معبداً (مشرق أذكار) بمجرد توافر الأموال اللازمة لهذا الغرض كما قاموا بشراء عدد من الدور المجاورة للبيت الأعظم في محلة الشيخ بشار، وبعد أن تسلّل اليأس إلى نفوسهم من إمكانية استرجاعه بواسطة المحاكم ؛ لا سيما إنّه صار (حسينية) إذ تمكنوا خلال مدد متعاقبة من شراء عشر بيوت ، سُجّلت بأسماء أشخاص بهائيين ، ولكنّها في الواقع كانت تعود للمحفل الروحاني المركزي ، وكان الهدف البعيد التمكن من استعادة البيت الأعظم أي الدار التي كان يسكنها (بهاء الله) ، ومن ثم القيام بهدم الدور التي يملكها لتشييد معبداً عليها تحيطه البساتين ، ليصبح مجمعاً للبهائيين في العالم بوصفه (مركزاً للحج البهائي)، كما بدأ البهائيون يتملكون أراضٍ عقارية وزراعيّة في مناطق عديدة من مدن العراق وبدؤوا بتأسيس صناديق تبرعات ، ويودعون الأموال التي يجمعونها في البنوك لغرض استكمال إنشاء أبنية للمؤسسات البهائية في المناطق التي يوجدون فيها، مثل البصرة وديالى وكركوك والسليمانية وغيرها من المدن، ومن جانب آخر ؛ لم يكن البهائيون في العراق منقطعين عن بقية البهائيين في دول العالم (نقاش ، 2006 ،ص98-97)، وكانوا يتواصلون معهم بطرق مختلفة ، وكانت تصلهم مطبوعات المحافل البهائية الأخرى وكل ما تنتجه من كتب ومؤلّفات ، ومجلات ، ونشرات ، ودوريات ، ويتلقون كل ما يصدره بيت العدل الأعظم من تعليمات، وكان ممثلو المحافل البهائية في دول أخرى يزورون البهائيين في العراق بين الحين والآخر، وفي المقابل، يسافر بعض من ممثلي المحافل في العراق إلى الخارج، ويلتقون بممثلي المحافل البهائية الأخرى لغرض التواصل وتبادل الخبرات الإدارية والتنظيمية والتبليغية والإفادة من تجارب البهائيين في المجتمعات المختلفة ، وغيرها من الأمور التي تخص شؤون الجماعة (السراجي ، 1984، ص 224)، وتجدر الإشارة إلى أنّ الحركة النسائية في العراق شهدت نشاطاً ملحوظاً في العهد الملكي ، واستطاع هذا الحراك حصد ثمار جهوده في العهد الجمهوري ، ما وفرته بسبب سياسة الجمهورية الأولى من بيئة اتسمت بالانفتاح على مطالب كافة شرائح وفئات المجتمع ، ومنها شريحة النساء فقد صار للمرأة في العهد الجمهوري حضور مميز في مجالات الحياة العامة ، سواء كان في الجوانب الاقتصادية أم الصحفية أم الثقافية أم السياسية ، وهذا ما يمكن عده مؤشّراً على تحسّن نظرة المجتمع العراقي إلى المرأة و مستوى تقبله لوجودها في ميدان العمل العام . ولعلّ من أهم مؤشّرات ذلك القبول وتطوّر النظرة المجتمعية إلى المرأة ، استلام عدد من النساء مواقع قيادية في مؤسسات الدولة ، إذ تم تعيين الدكتورة نزيهة الدليمي في منصب وزيرة البلديات وذلك عام 1959م وعُيّنت السيدة زكية حقي إسماعيل في العام ذاته قاضية في المحكمة الشرعية في بغداد . ويُذكر أن البهائيين في العراق لا يعملون بمعزل عن محيطهم الاجتماعي ، ويراعون في نشاطاتهم الأخذ بعين الاهتمام ما يطرأ على المجتمع من تطوّرات وتغيّرات ؛ حتى على مستوى شؤونهم الداخلية ؛ ففي مطلع العقد السادس من القرن العشرين ، حدث تطوّر نوعي على طبيعة التنظيم الداخلي للمؤسسة البهائية ، إذ قرّر (المحفل البهائي المركزي) لأوّل مرّة منذ تأسيسه في العراق السماح بانتخاب النساء لعضوية المحفل، كان هناك عضوات بهائيات في المحافل المركزية في عدد من بلدان الغرب في أوربا وأمريكا ، إلّا أنّ البهائيين في دول المشرق على وجه العموم وفي العراق على وجه الخصوص ، لم يسمحوا بانتخاب النّساء لعضوية المحافل المركزية وذلك عملاً بمبدأ التناغم والتكيف مع محيطهم الاجتماعي ومراعاة التقاليد والأعراف المتحفّظة إزاء المرأة ، إذ يحرص البهائيون على ألّا تكون نشاطاتهم ناشزة وشاذة عما هو سائد في المجتمع ، ولما كانت الأوضاع الاجتماعية في العراق لم تكن تسمح بأن تكون المرأة في موقع قيادي لم يسمح النظام الداخلي للمحفل

فيه بانتخاب النّساء لعضويته ، لكن بعد تغيّر الأوضاع السياسية والاجتماعية في العهد الجمهوري ، وتراخي قوى الممانعة ، وتراجع مظاهر التحفظ إزاء دخول المرأة المجال العام، تقرّر السماح بانتخاب البهائيات لعضوية المحفل المركزي، وبالفعل نجحت من المحاولة الأولى السّيّدة (لطيفة طويق) في الانتخابات البهائية الدورية لسنة (1960 م) وأصبحت أوّل عضو نسائي في المحفل البهائي المركزي في العراق . شهد العام 1963 م انقلاباً عسكرياً أدّى إلى الإطاحة بحكومة الزعيم عبد الكريم قاسم ، وتمخض عن الانقلاب وصول جماعات قومية وبعثية إلى السلطة ، واستلم عبد السلام عارف منصب رئيس الجمهورية (الزبيدي ، 2014 ، ص 1)، وساءت حينذاك العلاقة بين البهائيين والدولة لأوّل مرّة في العراق وعُدّ ذلك التاريخ بمنزلة بداية النهاية لممارسة البهائيين لنشاطاتهم واجتماعاتهم العلنية فعلى ما يبدو ، فإن حكومة العراق ذات التوجهات القومية كانت متأثرة بتجربة الحكم الناصري في مصر إلى درجة تطبيقها بعض من سياساتها بالكامل ، بما في ذلك مواقفها مع الأقليات الدينية وفي مقدمتها البهائيون . إن جمهورية مصر العربية أصدرت في عام 1960 م قراراً جمهورياً بغلق جميع المراكز والمحافل البهائية في مصر ، ومنع النشاط البهائي فيها (فتاوى كبار الأزهر ، 2010، ص 28). ونتيجة تأثر السلطات العراقية بالتجربة المصرية ، أبدت اهتماماً خاصاً بالقضية البهائية ، وأخذت تجمع المعلومات عنهم ، وبحث في إحدى جلسات مجلس الوزراء موضوع البهائيين في العراق ، ومنذ ذلك الحين بدأت سلسلة المضايقات والتعقيدات تتتابع تجاههم.

وكانت أولى بوادرها أن أصدر مجلس التدوين القانوني بتاريخ (6 / 8 / 1963 م) قراراً يعد فيه جميع العقود الصادرة من المحفل البهائي المركزي باطلة بما فيها عقود الزواج البهائية ! وأوضح القرار أنّ البهائية غير معترف بها في العراق ، لا بوصفها مذهباً ولا بوصفها ديناً، وعلى ما يبدو ، فإن سياسة الدولة كانت تتجه نحو احتواء توسع قاعدة البهائيين في العراق باتباع طريقة التفكيك التدريجي، لذلك فيما بعد سمح قانون السلامة الوطنية لقوى الأمن بأن تضع يدها على أية مؤسسة تشاء ، وأجاز لها إعلان حالة الطوارئ ممارسة سلطات شبه مطلقة في المناطق التي يشتمل عليها قانون الطوارئ من دون التقيد بأحكام قانون أصول المحاكمات الجزائية ، مثل اعتقال الأشخاص ، وفرض قيود على حرّيّة التنقل والأمر بتفتيش الأماكن والأشخاص ، وفرض قيود على حرية التجمع ، وفض التجمعات ، وفرض قيود على السفر ، وفرض الرقابة على وسائل الإعلام ، وإبعاد الأجانب ومنع دخولهم في بعض من الحالات ، وحلّ الجمعيات والنوادي والنقابات إذا ثبت أنها تمارس نشاطاً يخل بالأمن العام، أو أنها تعمل لصالح دولة أجنبية ، أو تقوم ببث روح التفرقة بين صفوف الشعب وإثارة الفتن والعصيان في البلاد

(المواد 4 - 5 - 6 - 9 - 10 من قانون السلامة الوطنية رقم 4، 1965 م).

اعتقدت الجهات الأمنية في العراق أنّ وضع اليد على (حظيرة القدس المركزية) في بغداد ، وعلى الحظائر البهائية الأخرى ومصادرة الموجودات فيها كفيل بتوقف النشاط البهائي ! لكن البهائيين لم يقصدوا بالمحفل البناء أو المؤسسة بقدر ما كان يُقصد به الجماعة أو المجموعة المنتخبة ، لذلك استمر البهائيون بممارسة أعمالهم المعتادة على الرّغم من مصادرة الممتلكات واستمروا بالتلاقي والتجمّع في بيوتهم وممارسة أنشطتهم الخاصة ، كالاحتفال ببعض من المناسبات الدينية وإجراء الانتخابات الدورية للمحافل المحلية والمركزية باعتبار أن السلطات إنّما قرّرت غلق مراكزهم العامة ، وليس هناك ما يمنع اجتماعاتهم وممارسة طقوسهم في بيوتهم الخاصة

(السراجي ، 2020 ،ص236).

سيطر حزب البعث العربي الاشتراكي بعد انقلاب 17 تموز 1968 م على السلطة في العراق ، وفرض أيديولوجيّته في تسيير شؤون الدّولة والمجتمع (أحمد ، 1989 ،ص 242)، وقد أراد البهائيون ضمن هذا السياق من المتغيرات المجتمعية استثمار هذا التغيير ، فحاولوا من خلال بعض من ممثليهم

فتح قنوات اتصال مع رؤوس السلطة الجديدة بهدف تقديم صورة إيجابية مخالفة للصورة التي كوّنت عنهم، وعرضوا التماساً بإعادة النظر في حالهم، عسى أن تتغيّر النظرة إليهم وتنعكس بالإيجاب على مجمل أحوالهم. لذلك فقد قدّم البهائيون طلباً للرئيس أحمد حسن البكر عام 1969م التمسوا فيه إعادة فتح معابدهم واسترداد أبنيتهم الإدارية، وورد في نص العريضة المقدمة : إنّ البهائية منذ إعلانها في العراق منذ ما ينوف على مئة وعشرين عاماً ، لم يشترك أتباعها بأي نشاط سياسي ضد الحكومات السابقة في العراق (السراجي، 2020 ص243) ،حينذاك لم يتم الرد على الطلب ، ولربما تعمدت السلطة تجاهله ، فما لم يعرفه البهائيون آنذاك ، أنّ السلطة كانت بصدد إعداد قانون يحرم البهائية بشكل تام وعلى ما يبدو ، فإن طلب البهائيين المقدم لرئاسة الجمهورية ، عجل من تحرك أجهزة الدولة باتجاه المضي قدماً بإصدار قانون (تحريم البهائية) خصوصاً بعدما أثار طلب البهائيين المذكور انتباه رأس السلطة وجعلها تبدي به اهتماماً خاصاً ؛ إذ صدر عن مجلس رئاسة ال جمهورية الذي كان يرأسه أحمد حسن البكر كتاب مضمونه سؤال موجه إلى وزارة الداخلية يستفسر عن المستجدات بشأن مشروع قانون (تحريم البهائية) ويوضّح هذا الكتاب متابعة الرئيس (أحمد حسن البكر) بشكل شخصي لمشروع القانون ، وعملت وزارة الداخلية في هذا الصدد على تعديل مشروع القانون بشكل لا يتعارض مع القوانين الدستورية - المؤقتة - إذ أخذ بعين الاهتمام اعتراضات وزارة العدل السابقة ممثلة بوزير العدل (صالح النقشبندي) فعملت على تحويل تسمية المشروع من قانون (تحريم البهائية) إلى قانون (تحريم النشاط البهائي) وبهذا تحرك القانون قدماً (سلوم ، 2015 ،ص407).

1 وفي يوم 18 أيار صدر القانون رقم (105) لعام 1970 م ونشر في جريدة (الوقائع) الرسمية وعُرف بقانون (تحريم النشاط البهائي) . وقد جاء كالتالي في المادة الأولى من هذا القانون: يُحظر على أي شخص - ترويج - أو - تحبيذ - البهائية ، أو الانتساب لأي محفل أو جهة تعمل على نشر البهائية أو الدّعوة إليها بأي شكل من الأشكال . وحملت المواد الأخرى فقرات قانونية تحرّم بيع أو توزيع أو طباعة أو حيازة الكتب والنشرات البهائية ، ومنع مثل هذه الكتب والنشرات الصادرة من الخارج الدخول إلى العراق والتداول فيه ؛ وغلق جميع المحافل البهائية ومراكزها الموجودة في العراق ، ومصادرة الأموال والموجودات فيها بعد تصفيتها، ويسري هذا الحكم على الأموال والموجودات والعقارات المسجلة بأسماء المحافل والمراكز البهائية ، أو بأسماء أخرى يثبت أنها مخصصة للأغراض البهائية ، وختم هذا القانون بالمادة السادسة التي نصت على : معاقبة المخالف لفقرات هذا القانون بالحبس مدة لا تقل عن عشر سنين ، وبالغرامة المالية ، أو بإحدى هاتين العقوبتين . كما جاء في الأسباب الموجبة لصدور ، القانون أنّ البهائية ليست ديناً أو مذهباً معترفاً به ، ولأجل حظر ترويج الفكرة البهائية أو تحبيذها للآخرين ، ولغرض وقف نشاطها وغلق محافلها ومراكزها الموجودة في العراق (جريدة الوقائع العراقية ،1978 ، العدد 1880).

لتبدأ سلسلة من الضغوط على البهائيين ومن ذلك وقوع حادثة فحواها أن مدرسة مادة (الدين) في الإعدادية المذكورة وجهت كلاماً قاسياً عن البهائيين وما يعتقدون فيه على نحو يعكس صوراً سلبية تنال من أخلاقهم ؛ فتصدّت لها إحدى الطالبات مدافعة عن البهائيين على الرغم من أنها لم تكن بهائية ! وأخذ النقاش بين الطالبة والمدرسة بعداً آخر مع وجود قانون حظر النشاط البهائي) ولسوء حظ البهائيين، كانت ابنة وزير الداخلية آنذاك (سعدون غيدان) إحدى الطالبات التي شهدت النقاش المحتدم بين الطالبة ومدرّسة مادة (الدين) فنقلت ابنة الوزير وقائع الحادثة إلى أبيها ، فحضر في اليوم التالي واستدعى الطالبة وحين سأل الوزير الطالبة عما تعرفه عن البهائية ، أجابته كشخص معجب بفكرهم ولها معرفة عميقة بما يعتقدون فيه وعلى ما يبدو ، فهم الوزير أنّ مصدر إعجاب الفتاة هو مخالطتها لجيرانها البهائيين ، وفسّره على أنه نوع من التحبيذ للبهائية ؛ وهو نشاط ممنوع وفقاً للقانون . وقد سجّل الوزير محادثته مع الطالبة ، وقام بنقلها مباشرة إلى الرئيس (أحمد حسن البكر)

فأصدر الأخير أمراً بفتح تحقيق في الموضوع ؛ ألقي على أثره القبض على الفتاة التي ناقشت وزير الداخلية ، وجميع الفتيات البهائيات في المدرسة ! ليس هذا وحسب بل جمع كل البهائيين الذين وردت أسماؤهم في التحقيق ؛ وحدث ما كان البهائيون يخشونه من التفسير التعسفي للقانون ؛ لاسيما كلمة نشاط بهائي التي جرى تفسيرها كيفياً ، وهكذا دخل شباب وشابات السجن لمجرد أنّ أسماءهم ذكرت بسبب تلبيتهم حفلة عيد ميلاد إحدى البهائيات ، إذ عُد تجمعهم (نشاطاً) كما طال الاعتقال بعضاً من البهائيين الذين كانوا يدرسون في جامعة السليمانية(سلوم ،2015 ، ص416-444). وكانت هذه أكبر عملية اعتقال يتعرّض لها البهائيون ، إذ وصل عدد المعتقلين لأكثر من ثلاثين عائلة ، وكان البهائيون، وانتهى التحقيق إلى إحالة المعتقلين إلى (محكمة الثورة) بتهمة مخالفة قانون تحريم النشاط البهائي) وحُكم عليهم بأحكام متفاوتة ، فمنهم من صدر بحقه السجن المؤبد ، ومنهم من حكم عليه بالسجن لمدة خمس عشرة سنة ، وآخرون لمدة عشر سنين ، ومنهم من حُكم عليه بغرامة مالية ؛ وتقرّرت مصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة لبعض آخر منهم (السراجي ،2020 ، ص240).

إن سياسة الدّولة آنذاك كانت واضحة تجاه البهائيين في محاولة محو ذكرهم ، وإعدام هويتهم بشكل رسمي أو غير رسمي ، وبقي الكثير منهم في السجن حتى العام 1979 م وهو العام الذي استلم فيه (صدّام حسين التكريتي) السلطة في العراق ، حيث أصدر عفواً خاصاً عن البهائيين ، فتقرر إخراجهم من السجن ، وفي الوقت ذاته ، أجري تعديل على قانون (تحريم النشاط البهائي) في العراق ، ورُفع سقف العقوبة إلى السجن المؤبد أو الإعدام في حال العودة إلى النشاطات البهائية المحظورة (جريدة الوقائع العراقية ،1979، العدد 2741) فلم يكن بقدرتهم ذكر هويتهم خوفاً من أن تفسّرها السلطة نوعاً من النشاط البهائي أما أجيالهم الجديدة فلم يكن بقدرتها اكتساب المعارف التي تتعلق بالدين البهائي نظراً لحجب الكتب والمؤلفات البهائية.

المبحث الثالث مرحلة الانهيار واللامركزية (2003- إلى الآن)

شهد العام2003 م احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والقوى المتحالفة معها ، الأمر الذي أدّى إلى سقوط نظام حزب البعث الحاكم في العراق (رحيمة ،2014،ص15) ؛ ومع زوال ذلك النظام طرأت تغيرات جذريّة على العراق انعكست على مجمل الوضع العام في المجتمع ؛ زيادة على مكوّناته القومية والدينية والثقافية ، خصوصاً على مستوى الحريات. ولم يكن البهائيون بمنأى عن تلك التّطوّرات فمع زوال نظام الحكم السابق صار لهم هامش من الحرية خاصةً أنّ توجّهات الدولة العراقية الناشئة بعد التغيير ، كانت تتجه نحو التعددية السياسية ، وقبول جميع المكوّنات الدينية والثقافية والقومية المتباينة ، والاعتراف بتمثيلها سياسياً وثقافياً . ومع زوال خطر مراقبة السلطات الأمنية السابقة ، بدأ البهائيون التواصل والتلاقي و تبادل الزيارات بين الأقارب والأصدقاء إن عام 2003م خلق جوا مشجّعا للبهائيين لاستئناف نشاطاتهم على المستوى المؤسسي من جديد؛ لاسيما إنّ الجهات التي وضعت قوانين حظر نشاطاتهم ، قد ولّت وانتهى عهدها وبذلك عمل البهائيون على إعادة تشكيل مؤسساتهم الإدارية فأعيد كخطوة أولى، عام (2003) انتخاب (المحافل المحلية) في بغداد وديالى وكركوك والبصرة والسليمانية وأربيل ودهوك ؛ وهي المدن التي يتواجدون فيها في الوقت الحاضر ؛ وتم في عام (2004 م) انتخاب المحفل البهائي المركزي لأوّل مرّة بعد أكثر من ثلاثة عقود على حلّه . وعلى أية حال ، فقد شهد العراق في عام (2005 م) إقرار دستور دائم للبلاد ، بوصفه مظلة قانونية تنظم شؤون الحياة بكافة جوانبها ، وجاءت فقرات عديدة منه لتعزّز وتدعم حرية المعتقد والدين ، وممارسة الطقوس والعبادات والتجمعات الدينية ، وتضمن حرية التعبير ، وتطبيق الأحوال الشخصيّة ، وفقاً للمنطلقات الدينية والفكرية التي يعتقد فيها وكان لصدور [1] لدستور بما يتضمنه من مواد وفقرات تعزّز حرية الدين والمعتقد ، أثر فعال بتعزيز الثقة عند البائيين (عبد الحسين ، 2023، ص194).

وبعد وقت لاحق من انتخاب المحفل البهائي (المركزي) قامت تلك الهيئة ممثلة برئيسها بإشعار أوّل رئيس جمهورية منتخب في العراق بتأسيس المحفل وذلك بإرسال مذكرة إعلام إلى الرئيس (جلال الطالباني) بوصفه الحاكم الشرعي للبلاد بعد انتخابه رئيساً للجمهورية عام (2006 م.

وبعد إعادة إنشاء هذه المؤسسة (المحفل) أخذت على عاتقها متابعة شؤون البهائيين في البلاد والمطالبة بحقوقهم من خلال بذل المساعي والجهود في مفاتحة جهات حكومية كثيرة لها شأن في هذا الخصوص ، إذ تمكنت بموجب قانون حل نزاعات الملكية العقارية من إرجاع بعض من ممتلكات البهائيين التي كان النّظام السّابق قد صادرها ، لكن أماكنهم الدينية وأبنية إداراتهم لم تُسترجع (سراج الدين، 1994 ، ص287).

وقد أثمرت جهودهم بشكل ايجابي ، إذ صدر في عام (2007 م) أمر من مكتب وزير الداخلية إلى مديرية الأحوال المدنية يقضي بإلغاء قرار تجميد سجلات البهائيين وإزالة إشارة التجميد عن قيودهم في سجلات النفوس، وقد سمح هذا القرار بإصدار بطاقات هويّة الأحوال المدنية لعدد قليل من البهائيين وثبتت في الحقل المخصص للديانة كلمة (بهائي). ويحاول البهائيون على الصعيد الواقعي - عن طريق ممثليهم - فتح قنوات تواصل مع جهات مختلفة في المجتمع العراقي لإيصال رسالة عن وجودهم ، وخلق علاقات ودية مع مكوّنات المجتمع الدينية والثقافية والقومية المتباينة ، لكن أوضاعهم أصبحت للأفضل ونرى ذلك جلياً من أقامتهم احتفالا بشكل شبه علني بتاريخ 20/3/2017 بمناسبة عيد النوروز ، وقد شكل ذلك الحفل خطوة جريئة وتطوّراً مهماً بالنسبة للبهائيين في العراق على الرغم من أن الحفل لم يكن علنياً بشكل كامل ، واقتصر على حضور بعض من البهائيين ودعوة ممثلين عن بعض من الأقليات العرقية الأخرى في العراق زيادة على بعض من الشخصيات الأكاديمية وممثلين عن منظمات المجتمع المدني (السراجي ،2020 ،ص247-278).

الاستنتاجات

1. شكّل البهائيون جزءًا مهمًا من التاريخ العراقي وكان لهم دور مؤثر في مجريات الأحداث.
2. ساهموا في التأثير على واقع الدولة، ليس فقط على المستوى المحلي بل أيضًا الدولي.
3. كان لهم تأثير مباشر في بعض قرارات عصبة الأمم.
4. تلقى الملك فيصل برقيات من عدة دول تطالب بإعادة البيت الأعظم للبهائيين.
5. امتلك البهائيون قوة مالية مكّنتهم من توسيع نشاطهم الاجتماعي والديني و شراء الأراضي والعقارات داخل العراق.
6. واجهوا تحديات كبيرة بسبب سيادة الدولة وتدخلها، ومنها: إصدار قوانين حدّت من نشاطاتهم. سجن عدد كبير من أتباعهم. مصادرة أملاكهم وأموالهم.
7. بعد أحداث عام 2003م، بدأت مرحلة جديدة لهم تمثلت في: عودة الأمل بإحياء ديانتهم علنًا وإعادة بناء مؤسساتهم الدينية والاجتماعية تدريجيًا.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد، إبراهيم خليل، وحميدي، جعفر عباس (1989)، تاريخ العراق المعاصر، جامعة الموصل، العراق.
2. العارف، إسماعيل (1986)، أسرار ثورة 14 تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، لندن.
3. العكيلي، حيدر علي خلف (2024)، "المدارس البهائية وأثرها على الواقع التعليمي في إيران (1899–1934)"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 14، العدد 2، نيسان.
4. العلوجي، عبد الكريم (2007)، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الأمريكي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1.

5. الزبيدي، علياء محمد حسين (2014)، "العهد العارفي في العراق"، مجلة حوار الفكر، العدد 27، بغداد.
6. السراجي، محمد (2020)، البهائيون في العراق: فضاءات هامشية و عالمية، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ط1.
7. السراج الدين، أحمد وليد (1994) ، البهائية والنظام العالمي الجديد، مطبعة الداودي، دمشق.
8. السلوم، سعد (2015)، مئة وهم عن الأقليات في العراق، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، بغداد.
9. الشهاب، محمد هادي (2013)، "عقائد البهائية: دراسة وتحليل"، مجلة العلوم الإسلامية، العدد الثامن عشر، 1434هـ.
10. الصادرة بموجب قانون السلامة الوطنية رقم (4) لسنة 1965، المواد: 4 - 5 - 6 - 9 - 10.
11. عبد البهاء (دون سنة)، مكاتيب عبد البهاء، المجلد الثالث، دار النشر البهائية، البرازيل.
12. عبد الحسين، عدنان وآخرون (2023)، تقييم آثار دستور جمهورية العراق لعام 2005م على الدولة والمجتمع، دار الرواق للنشر والتوزيع، العراق.
13. عبد الرزاق، علاء (2007)، "الديانة البهائية في العالم: تاريخها، تعاليمها، وعلاقتها بإسرائيل"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 6.
14. الحسني، عبد الرزاق (1984)، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، ط5.
15. رحيمة، عزري (2015)، الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر.
16. رباني، شوقي أفندي (2000)، القرن البديع، ترجمة محمد العزاوي، دار النشر البهائية، البرازيل.
17. زادة، أديب طاهر (2000)، ظهور حضرة بهاء الله، دار النشر البهائية، البرازيل.
18. زهداني، سعيد زاهد (2015)، البهائية في إيران، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1.
19. سلوم، سعد (2015)، مئة وهم عن الأقليات في العراق، مؤسسة مسارات، بغداد.
20. عباس، قاسم محمد (2009)، نصوص بهائية: مختارات من آثار عبد البهاء، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ط1.
21. المحفل الروحاني المركزي للبهائيين في العراق (2017)، لمحة موجزة عن تاريخ بهاء الله والبهائية في العراق، مطبعة هاوار.
22. مجموعة مؤلفين (2010)، سلسلة فتاوى كبار الأزهر الشريف، دار اليسر، القاهرة، ط1.
23. مارتن، دوغلاس (2002)، الدين البهائي: بحث ودراسة، ترجمة عبد الحسين فكري، دار النشر البهائية، البرازيل، ط1.
24. نقاش، إسحاق (2006)، المجتمع العراقي: حفريات سوسيولوجية في الإثنيات والطوائف والطبقات، معهد الدراسات الإستراتيجية، بيروت، ط1.
25. إسلمِنت، ج. أ. (دون سنة)، بهاء الله والعصر الجديد، لجنة النشر والترجمة البهائية، مصر.
26. الزوراء، جريدة (1891)، العدد 1463، 18 شعبان 1308هـ، 16 آذار.
27. الوقائع العراقية، جريدة (1978)، العدد 1880، بتاريخ 1978/8/18.
28. الوقائع العراقية، جريدة (1979)، العدد 2741، بتاريخ 1979/11/19.

References:

1. Abbas, Q.M. (2009), Nusus Baha'iyya: Mukhtarat min A'thar 'Abd al-Baha', Dar Al-Mada for Culture and Publishing, Damascus.
2. Abd al-Baha'. (n.d.), Makatib 'Abd al-Baha', Vol. 3, Baha'i Publishing House, Brazil.
3. Abd al-Hussein, A. et al. (2023), Taqyim Athar Dustur Jumhuriat al-Iraq li-'Am 2005 'ala al-Dawla wal-Mujtama', Dar Al-Riwaq for Publishing and Distribution, Iraq.
4. 'Abd al-Razzaq, A. (2007), "Al-Diyanah al-Baha'iyyah fi al-'Alam: Tarikhuha, Ta'alimuha wa 'Alaqatuhā bi Isra'il", Majallat al-Dirasat al-Filastiniyya, No. 6.
5. Al-'Arif, I. (1986), Asrar Thawrat 14 Tammuz wa Ta'sis al-Jumhuriya fi al-Iraq, London.
6. Al-'Ulouji, A.K. (2007), Al-Sira' 'ala al-Iraq min al-Ihtilal al-Britani ila al-Ihtilal al-Amriki, Al-Dar Al-Thaqafiya lil-Nashr, Cairo, 1st ed.
7. Al-'Uqaili, H.A.K. (2024), "Al-Madaris al-Baha'iyya wa Atharuha 'ala al-Waqi' al-Ta'limi fi Iran (1899–1934)", Majallat Markaz Babel lil-Dirasat al-Insaniyya, Vol. 14, No. 2, April.
8. Al-Hasani, A.R. (1984), Al-Babiyyun wal-Baha'iyyun fi Hadirihim wa Madhihim, 5th ed.
9. Al-Sarraji, M. (2020), Al-Baha'iyyun fi al-Iraq: Fada'at Hamishiyya wa Utopia 'Alamiyya, Al-Markaz al-Akademi lil-Abhath, Beirut, 1st ed.
10. Al-Shaib, M.H. (2013), "Aqa'id al-Baha'iyya: Dirasah wa Tahlil", Majallat al-'Ulum al-Islamiyya, No. 18, 1434H.
11. Al-Salloum, S. (2015), Mi'at Wahm 'an al-Aqalliyat fi al-Iraq, Masarat Foundation for Cultural and Media Development, Baghdad.
12. Al-Zabidi, A.M.H. (2014), "Al-'Ahd al-'Arifi fi al-Iraq", Hiwar al-Fikr Journal, Baghdad, No. 27.
13. Aḥmad, I.K. and Ḥamidi, J.A. (n.d.), Tarikh al-'Iraq al-Mu'asir, University of Mosul.
14. Calabrese, F.A. (2005), "The early pathways: theory to practice – a continuum", in Stankosky, M. (Ed.), Creating the Discipline of Knowledge Management, Elsevier, New York, NY, pp. 15-20.
15. Douglas, M. (2002), Al-Din al-Baha'i: Bahth wa Dirasah, Translated by 'Abd al-Husayn Fikri, Baha'i Publishing House, Brazil, 1st ed.
16. Harraw, R. (2005), No Place to Hide, Simon & Schuster, New York, NY.
17. Isliment, G.A. (n.d.), Baha' Allah wal-'Asr al-Jadid, Baha'i Committee for Publishing and Translation, Egypt.

18. Al-Zawra, Newspaper (1891), Issue No. 1463, 18 Sha'ban 1308 AH, March 16.
19. Al-Waqa'i' Al-'Iraqiya, Newspaper (1978), Issue No. 1880, dated 18/8/1978.
20. Al-Waqa'i' Al-'Iraqiya, Newspaper (1979), Issue No. 2741, dated 19/11/1979.
21. Majmu'at Mu'allifin (2010), Silsilat Fatawa Kibar al-Azhar al-Sharif, Dar Al-Yusr, Cairo, 1st ed.
22. Rabani, S. (2000), Al-Qarn al-Badi', Translated by Muhammad Al-Azzawi, Baha'i Publishing House, Brazil.
23. Rahimah, 'A. (2015), Al-Ghazw al-Amriki li-l-'Iraq Sanat 2003, Master's Thesis, University of Mohamed Khider, Algeria.
24. Salamat al-Wataniyah (1965), Al-Mawad 4, 5, 6, 9, 10 min Qanun al-Salamah al-Wataniyah Raqm 4.
25. Sarraj al-Din, A.W. (1994), Al-Baha'iyyah wal-Nidham al-'Alami al-Jadid, Al-Dawudi Press, Damascus.
26. Zadah, A.T. (2000), Zuhur Hazrat Baha' Allah, Baha'i Publishing House, Brazil.
27. Zahdani, S.Z. (2015), Al-Baha'iyyah fi Iran, Markaz al-Hadara li-Tanmiyat al-Fikr al-Islami, Beirut, 1st ed.
28. Al-Mahfal al-Ruhani al-Markazi lil-Baha'iyyin fi al-Iraq (2017), Lamha Mujaza 'an Tarikh Baha' Allah wal-Baha'iyyah fi al-Iraq, Hawar Press.
29. Naqqash, I. (2006), Al-Mujtama' al-'Iraqi: Hafriyyat Susiyulujiyya fi al-Ithniyyat wal-Tawa'if wal-Tabaqat, Institute of Strategic Studies, Beirut, 1st ed.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 901-915

Baha'is And Their Temples In Iraq

Mansour Muhammad Ibrahim [(2)]
Affiliation, Tikrit University,
College Islamic Sciences
Address**, 07731647351**

mansoor.m@tu.edu.iq

Abstract:

The Baha'i religion is considered one of the global religions that received support from certain institutions and countries. Its followers have been known for their peaceful struggle to preserve their faith and follow the teachings of its founder, Baha'u'llah. Despite their peaceful approach, they faced many difficulties and persecution before attaining the position they currently enjoy. The Baha'is in Iraq were not spared from such suffering. Since their early presence in the country, they were subjected to violations, including killings, confiscation of property and temples, and deprivation of their civil rights as a religious minority. Although the number of Baha'is in Iraq is small compared to followers of other religions, their presence deserves documentation and academic attention, especially in light of the marginalization and oppression they endured. The founder of the religion initially attempted to keep the message and beliefs of the faith hidden, as is common with many religions at their inception. Due to the differences in their beliefs from other faiths, the Baha'is faced hostility and rejection from certain religious groups. At times, the Baha'is received support from foreign authorities during their presence in Iraq, but this support did not continue—especially during the Republican and Ba'athist eras, when their suffering intensified. After the American occupation of Iraq, they managed to regain part of their rights, though the earlier violations left a deep impact on their social and religious path.

Keyword: Baha'is, temples, Iraq.